

مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أهمية موضوع البحث.

تعد السياسة المالية من الوسائل الرئيسية التي تتدخل بها الدولة في النشاط الاقتصادي لارتباطها الوثيق بكافة نواحي الحياة الاقتصادية، ولذا فإن الدولة تستطيع من خلالها تكييف مستويات الإنفاق العام والإيرادات العامة، والتأثير في تخصيص وتوزيع الموارد وتحقيق الاستقرار والنمو والرفاهية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية.

وقد ازدادت أهمية السياسة المالية في تحقيق بعض أهدافها الاقتصادية تبعا لتطور دور الدولة وتطور ماليتها عبر الزمن، ورغم الاختلاف في طبيعة وأهمية السياسة المالية وأدواتها ودورها حسب مستوى التطور الاقتصادي للدول وحسب مذهبها الاقتصادي، إلا أن هناك إجماع على أهميتها في تحقيق التوازنات الاقتصادية والاجتماعية.

وللسياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي أهدافا تستمدتها من النظام الاقتصادي الإسلامي، ولذلك سوف يتكفل البحث بدراسة الأهداف والوسائل التي من خلالها تتحقق وظائف السياسة المالية التي تعتبر جزءا عضويا من هيكل الاقتصاد الإسلامي.

ولتوضيح ذلك، فقد تم اختيار هذا الموضوع لبحثه ودراسته تحت عنوان:

"وظائف السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي"

(دراسة تحليلية)

أسباب اختيار موضوع البحث.

تتمثل مبررات ودوافع اختيار هذا الموضوع إجمالا في:

1- الأهمية الأساسية لوظائف السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي انطلاقا من النظرة الخاصة للمال في الإسلام.

2- مكانة السياسة المالية ودورها في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الذي يتبنى النظام الاقتصادي الإسلامي.

3- دور السياسة المالية في تحقيق التوازن بين الإيرادات العامة والنفقات العامة من خلال الآليات الخاصة بالاقتصاد الإسلامي.

4- دراسة بعض جوانب الاقتصاد الإسلامي المتعلقة بمجال الاختصاص لإثراء وتنمية قدرتنا المعرفية.

إشكالية البحث وفرضياته وأهدافه .

وفي ضوء ما سبق ذكره تبرز معالم المشكلة التي نعالجها من خلال السؤال الرئيسي التالي :
ما مدى كفاءة أدوات السياسة المالية في تحقيق الأهداف التي يرسمها لها النظام الاقتصادي الإسلامي؟.
ويتم تناول هذه الإشكالية الرئيسية من خلال بعض الأسئلة الفرعية التي تساهم في توضيح بعض جوانبها، ومنها:

- 1- ما هو مفهوم السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، وما هي أدواتها وأهدافها ؟
- 2- ما مدى تكامل وانسجام الآثار التي تحدثها أدوات السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي؟
- 3- كيف تساهم السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي في تخصيص الموارد وتوزيع الدخل والثروات، وفي تحقيق الاستقرار الاقتصادي والتنمية الاقتصادية ؟

وعلى ضوء العرض السابق لمشكلة البحث يمكن صياغة الفرضيات الآتية:

- 1- تعتبر السياسة المالية جزءا لا يتجزأ من النظام الاقتصادي الإسلامي، وتسعى لتحقيق أهدافها من خلال أدوات وسياساته الذاتية التي تتسم بالتكامل والانسجام والفعالية.
- 2- تحقق السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي مجموعة من الأهداف منها: التخصيص الأمثل للموارد والتوزيع العادل للثروة والدخول وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.
- 3- تطبق السياسة المالية في مجتمع تسود فيه القيم والمفاهيم الإسلامية حيث تطبق فيه الزكاة ويمنع فيه التعامل بالربا، كما تمنع المبادلات والمعاملات التي تقوم على الغش والقمار والغرر والجهالة.
- 4- تشكل الزكاة النموذج المالي الذي تدور حوله وتحاكيه جميع جوانب السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي.

ونهدف من خلال هذا البحث إلى بلوغ الأهداف التالية:

- 1- إبراز أهمية الاستفادة من بعض أدوات السياسة المالية في تخطي العقبات المالية التي تواجه اقتصاديات الشعوب الإسلامية.
- 2- إبراز الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تخلفها السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، كحسن توزيع الثروة وتخصيص الموارد وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي.
- 3- تبيان ما مدى الفعالية التي تتمتع بها السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي.
- 4- السعي لتنمية قدراتنا المعرفية في موضوع السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي والنظم الاقتصادية المعاصرة، لإثراء مجموعة الدراسات التي تتكامل مع موضوع البحث.

منهجية البحث وخطته.

سوف يجمع هذا البحث بطبيعته بين المنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي لبيان طبيعة السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي ودورها الوظيفي وأدواتها والعلاقات التي تربط بعضها ببعض، والتي تربطها بغيرها من السياسات الاقتصادية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

ويعتمد البحث من أجل ذلك على المراجع الأساسية في تبيان ما مدى الفعالية التي تتمتع بها السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي والدراسات والأبحاث الحديثة حول الموضوع.

الدراسات السابقة حول البحث.

لقد تمت معالجة موضوع السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي من خلال دراسات وأبحاث سابقة، منها:

- 1- السياسة المالية والنقدية في ظل نظام الاقتصاد الإسلامي لعوف محمود الكفراوي.
 - 2- السياسة المالية دورها وضوابطها في الاقتصاد الإسلامي لمنذر قحف.
 - 3- السياسة المالية والنقدية ومدى إمكانية الأخذ بهما في الاقتصاد الإسلامي لمحمد عبد المنعم عفر.
 - 4- سلسلة : السياسة المالية للرسول والخلفاء الراشدين لقطب إبراهيم محمد.
 - 5- السياسة النقدية والمالية في إطار نظام المشاركة في الاقتصاد الإسلامي لصالح صالح.
 - 6- السياسة المالية في الإسلام لعبد الكريم خطيب.
- أما الإضافة التي تتميز بها هذه الدراسة فتتمثل في تحليل وظائف السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي.

صعوبات البحث ومصادر الدراسة.

من خلال دراستنا لوظائف السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، اعترضتنا بعض الصعوبات أهمها:

1- المادة العلمية المتوفرة في الاقتصاد الإسلامي بصفة عامة، وفي موضوع البحث بصفة خاصة قليلة نسبياً.

2- انعدام الخلفية النظرية عن الاقتصاد الإسلامي كعلم لم نتناوله على مستوى التكوين الجامعي.

وقد اعتمدنا في دراستنا على ثلاث مصادر رئيسية، هي :

1- مؤلفات حول المالية العامة.

2- مؤلفات حول الاقتصاد الإسلامي.

3- مؤلفات حول السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي.

أقسام البحث.

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول تضمن الفصل الأول الذي عنوانه: مدخل للدراسات المالية في الاقتصاد الإسلامي لمحة عن طبيعة الاقتصاد الإسلامي والأركان الأساسية التي يقوم عليها بنيانه، كما تناول دور الدولة وأهدافها في الاقتصاد الإسلامي، وعلاقة السياسة المالية بالسياسة الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي.

وأما الفصل الثاني والمعنون ب: السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي فقد تضمن الإطار العام للسياسة المالية من خلال التطرق إلى مفهومها وخصائصها والتعرف على مختلف أهدافها وأسسها، مع توضيح الدور الهام للزكاة وأثر حصيلتها على السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، بالإضافة إلى أدوات السياسة المالية المرتبطة بالإيرادات العامة والنفقات العامة في الاقتصاد الإسلامي والتي تمكن الدولة من التأثير في حجم الإيرادات العامة واتجاهات النفقات العامة.

وأما الفصل الثالث الذي عنوانه: تحليل وظائف السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي فقد تناول تحليلاً مفصلاً لمختلف أهداف السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، ومنها دور السياسة المالية في التوزيع العادل للثروة والدخل، والتخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة، ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال توظيف أدوات السياسة المالية لمواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي، كما تناول هذا الفصل دور السياسة المالية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في الاقتصاد الإسلامي.

وقد تضمنت خاتمة البحث خلاصة لموضوع الرسالة والنتائج المستخلصة منها، وانطلاقاً من ذلك التوصيات العلمية والعملية المتعلقة بموضوع الرسالة.